



نص الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة

الذكرى التاسعة والعشرين للمسيرة الخضراء

الدار البيضاء: 6 نوفمبر 2004

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الملك محمد السادس، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، ملك المغرب، في الذكرى التاسعة والعشرين للمسيرة الخضراء،

شعبي العزيز

نخلد اليوم ذكرى المسيرة الخضراء المصفرة، معتزين بما حققناه لأقاليمنا الجنوبية المسترجعة، من تحرر واستقرار، وتنمية وانخراط في الوطن- الأم. ولذا أردنا اختصار حصيلة تسع وعشرين سنة لهذه الملحمة، فإنه يحق لنا القول: إن المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها.

واننا لنستحضر في هذه الذكرى، بكل خشوع وإجلال روح مبدعها، والذنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، الذي كان يعتبرها كنزاً لاستخلاص الدروس والعبر، ومنطلقاً لمغرب جديد.

وقد كان في مقدمة ذلك، تأكيد التلاحم بين العرش والشعب، الذي لا تزيد التحديات إلا رسوخاً، واعتماد التعبئة الشاملة، والنهج الحضاري، القائم على السلم والحوار، والتمسك بحسن الجوار، وبالشرعية الدولية، سواء لإنهاء احتلال أقاليمنا الجنوبية وعودتها لوطنها المغرب، أو لحل النزاع المفتعل حول مغربيتها.

وقد واصلنا قيادة شعبنا الأبى على هذا النهج القويم، ضمن إجماع وطني متجدد حول وحدتنا الترابية، وحرص قوي على بناء الاتحاد المغاربي، على أسس



متين، وانفتاح تام على حوارنا الأرو- متوسمي والإفريقي، وتفاعل إيجابي مع مستجدات عالمنا.

وذلك في التزام ثابت بالشرعية الدولية، وتجاوب دائم مع مبادراتها الصائبة.

واستمرارا على هذا النهج الراسخ، فإن المغرب سيكفل مستعدا للتعاون الصادق والكامل مع الأمم المتحدة، وأمينها العام، معالي السيد كوفي عنان، وممثله الخاص سعادة السيد ألفارو دي سولس، وبالمساهمة الفاعلة لشركاء المنهقة، والمجتمع الدولي، من أجل إيجاد حل ميسر تفاوضي ونهائي، مقبول من كل الأطراف المعنية، للنزاع المفتعل حول وحدته الترابية. وفي هذا الصدد، نؤكد التزام المغرب بالحوار والتفاوض، من أجل التوصل لهذا الحل، الذي خولناه، في خطاب العرش الأخير، مكانة الصدارة في مشروعنا المجتمعي. فقضية وحدتنا الترابية قضية هوية وضميمة غير قابلة للتجزئة، وحق تاريخي، لا يمكن التفرقة فيه.

وعلى هذا الأساس فإن هذه القضية المصيرية، تندرج في صلب بناء مغرب وحدوي ديمقراطي وتنموي، يكفل لكافة أبنائه حقوق المواطنة الكريمة. مغربا مبني على جمهورية فعالة ومتناسقة، تمكن كل جهاته من التدبير الذاتي أو اللامركزي الواسع، لتنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفق خصوصياتها، وفي كمال السيادة والوحدة الترابية.

كما أن المغرب، الواصل بعدالة قضيته، لن يذخر جهدا، من أجل الصي النمائى لملف النزاع حولها ضمن توجه استراتيجي واضح، يتوخى ضمان حقوق بلادنا، وتجسيد المفهوم الجديد للأمن الشامل والجوار، بمنهقة شمال غرب إفريقيا والساحل، وجنوب غرب المتوسط. إن الأمر يتعلق بتوجه مستقبلي يرمي إلى رفع التحديات الحقيقية لهذه المنهقة، المتمثلة في ضرورة تحصينها من مخاطر التحول إلى بؤرة للتوتر والإرهاب، والعصابات المتاجرة بالفقر، وبالترحيل القسري، واحتجاز الأشخاص، في خرق لحقوق الإنسان وكرامته.



كما أن هذا التوجه يهدف إلى جعل هذه المنصقة الواسعة بأسرها، فضاء لحرية انتقال الأشخاص والاستثمار والتبادل الحر، والتنمية المشتركة، والتفاعل الثقافي. ولن يتأتى ذلك إلا بتوافر الثقة المشتركة والاحترام المتبادل والإرادة القوية المدعومة بالرؤية المستقبلية، البعيدة عن الحسابات الضيقة، والمترفعة إلى مستويات متطلبات اللحظة التاريخية.

بيد أن مساهمتنا الصادقة في الأخذ بهذا التوجه، الوصني والجمهوي والدولي، تقتضي منا، علاوة على اليقظة الدائمة، والتعبئة الشعبية، المزيح من التحرك الفعال على كل الجبهات، وذلك ضمن عمل هادف ومقدام، في سائر المحافل والأوساط الجهوية والعالمية المؤثرة، من أجل بلورة مساندة للحل السياسي المنشود من قبل المغرب والمجتمع الدولي، في صيغة واقعية ومنصفة.

وفي هذا الصدد، فإننا ندعو الأحزاب السياسية والمجالس المنتخبة وكل القوى الوصنية الحية إلى الانخراط الفعال، في التعريف بعدالة قضية وحدتنا الترابية والدفاع عنها، في نطاق خطة محكمة ومتكاملة، مع الجهود التي تنمض بها الدبلوماسية الرسمية.

وكيفما كانت العراقيل العابرة، فإنني أؤكد باسم المغرب، أننا سنصل إلى حل سياسي توافقي، لهذا النزاع المفتعل باعتباره أحد عوائق المشروع التنموي الكبير فهذا الحل وحده ينسجم مع منطق التاريخ. كما أنه يستجيب لانتصارات أجيالنا الصاعدة، المتطلعة، قبل كل شيء، إلى الاستجابة لحاجياتها الملموسة، في التنمية والمشاركة في تدبير الشأن العام والتقدم.

ومهما كانت التصورات والصعوبات الصرفية، فإننا سنواصل بناء المغرب الجديد، المنبثق عن المسيرة الخضراء الوحدوية، بتحرير الصاقات، وتكريس الجهود لكسب المسيرات التنموية، التي نقودها بكل عزم وإيمان، في مختلف جهات المملكة، جنوبا وشمالا، شرقا وغربا.



واننا لنشيد بالانخراط الواسع لرعايانا الأوفياء، بالأقاليم الجنوبية في المعركة الحقيقية، معركة التنمية المندمجة مع كل أقاليم المملكة، وما تحقق لها من مكاسب. كما نعرب عن تقديرنا لتضحيات الشعب المغربي قاهبة، من أجل التجسيد الفعلي لروح الوحدة الوطنية في منجزات ومشاريع تنمية كبرى ؛ مؤكداً عزمنا الراسخ على أن نعمل مع كل جهات المملكة، في نطاق سياسة القرب والمشاركة والتضامن الاجتماعي والمجالس والتحديث الاقتصادي، الذي نقوده .

وان تشبنا بهذا النهج التنموي، الكفيل برفع كل التحديات، ليتطلب منا مواصلة تجسيد روح المسيرة الخضراء، مستحضرين في هذه الأجلوة الدينية الرمضانية، قيم الإخاء والتضامن وحسن الجوار والتخلي بالرزانة والحكمة، والحوار البناء، الذي هو فضيلة إسلامية حتى مع الأعداء، فما بالك مع الإخوة الأشقاء ؛ عملاً بقوله تعالى : " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم". صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.